IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.45940
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

The Arabic Language in the National Discourse of Saudi Founding Day: A Pragmatic Functional Analysis of Identity Reproduction and National Belonging

اللغة العربية في الخطاب الوطني ليوم التأسيس السعودي: دراسة تداولية–وظيفية في إعادة إنتاج الهوية وترسيخ الانتماء

Received 2026-06-06
Accepted 2026-09-10
Published 2026-10-17

Nasser Al-Horais
Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia
nasser-alhorais@qu.edu.sa

Abstract
This study examines how Arabic contributes to the reproduction of national identity and the construction of belonging in official Saudi Founding Day discourse. It adopts a descriptive–analytical approach that combines Halliday's Systemic Functional Linguistics with pragmatic analysis. The study draws on a corpus of official materials from the Saudi Founding Day website, the Saudi Press Agency (SPA), and their respective accounts on X, covering five consecutive annual cycles (2022–2026). The findings show that the ideational function constructs a shared historical frame of reference by representing the founding event, its participants, and its temporal and spatial settings. The interpersonal function positions audiences as participants in shared remembrance through collective pronouns and evaluative language. The textual function organizes these meanings into a coherent national narrative through information structure, parallelism, and lexical cohesion. The study proposes a corpus-based pragmatic–functional model that explains how the three metafunctions work together within the institutional and commemorative context of Saudi Founding Day. The model accounts for how official discourse reproduces national identity and invites identification with the national community. It also offers a framework for analysing discourse produced for other national commemorations.

Keywords Arabic language, national discourse, national identity, belonging, Systemic Functional Linguistics, pragmatics, Saudi Founding Day

المقدمة

اتّسع النظر إلى اللغة في الدراسات اللسانية الحديثة ليشمل دورها في إنتاج المعنى وتنظيم العلاقات الاجتماعية وصوغ الهويات الجمعية. وقد أسهمت اللسانيات الوظيفية النظامية (Halliday, 1978; Halliday & Matthiessen, 2014)، وتحليل الخطاب (Handford & Gee, 2023)، والتداولية (Levinson, 1983; Thomas, 1995) في بيان الصلة بين الاختيارات اللغوية وسياقات استعمالها. ويبرز هذا الدور في الخطاب الوطني حين يستحضر أحداث الماضي ويعيد تأويلها وتنظيمها في سرديات مشتركة تسهم في تشكيل الذاكرة الجمعية وصوغ الانتماء (Wodak et al., 2009; Assmann, 2011).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويمثل يوم التأسيس السعودي، المعتمد رسميًا عام ٢٠٢٢، نموذجًا لهذه الممارسة الخطابية؛ إذ تتكامل فيه النصوص الرسمية والمواد الإعلامية والثقافية والوسائط الرقمية لإبراز العمق التاريخي للدولة السعودية، الممتد منذ تأسيسها عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م، وتعزيز استمراريتها الحضارية، بما يتسق مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠. وقد أفرزت المناسبة، خلال دوراتها الخمس (٢٠٢٢–٢٠٢٦)، مدونة خطابية تتيح دراسة توظيف الموارد اللغوية والتداولية في بناء السردية الوطنية وترسيخ الانتماء.

وعلى الرغم من ظهور دراسات تطبيقية في السياق السعودي تناولت بناء الهوية الوطنية من زوايا مختلفة؛ كدراسة الخطاب السيميائي–الثقافي ليوم التأسيس(Salama & Fawzy, 2024) ، ودراسة القيم الوطنية والثقافية المستمدة من يوم التأسيس (اللحياني، ٢٠٢٥)، ودراسة البناء الخطابي للهوية الوطنية والقبلية في ضوء المنهج التاريخي لتحليل الخطاب(Alshamrani, 2026) ، إلا أن مراجعة هذه الأدبيات تكشف عن فجوة بحثية واضحة.فهذه الدراسات، على اختلاف منطلقاتها، لم تتناول بصورة تكاملية دور الوظائف اللغوية الكبرى في إعادة إنتاج الهوية الوطنية داخل مدونة رسمية ممتدة زمنيًا، ولم توظف اللسانيات الوظيفية النظامية ضمن إطار يجمع بين التحليل الوظيفي والتداولي، وينتهي إلى نموذج تفسيري لتحليل الخطاب الوطني وتقويمه.

وبناءً على هذه الفجوة، تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسة مؤداها أن الخطاب الوطني لا ينحصر في تمثيل الهوية الوطنية، بل يؤدي دورًا فاعلًا في إعادة إنتاجها من خلال تفاعل منظومة من الوظائف اللغوية والموارد التداولية داخل سياق اجتماعي وثقافي ومؤسسي متكامل. وتنبني هذه الإشكالية إجرائيًا على الكشف عن الكيفية التي تتحول بها الاختيارات اللغوية، وآليات تنظيم الخطاب، واستراتيجيات التفاعل، إلى أدوات لإنتاج الانتماء، وترسيخ الذاكرة الجمعية، وبناء السردية الوطنية.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف مترابطة: أولها تحليل الخطاب اللغوي المستخدم في يوم التأسيس في ضوء الوظائف اللغوية الثلاث عند هاليداي، للكشف عن العلاقة بين الهوية اللغوية والهوية الوطنية. وثانيها بيان الكيفية التي تتفاعل بها الوظائف التصورية والتفاعلية والنصية في بناء السردية الوطنية وإعادة إنتاج الهوية الوطنية. وثالثها اقتراح توصيات عملية لتطوير الخطاب الإعلامي والتربوي من خلال بناء إطار تداولي–وظيفي يمكن الإفادة منه في تخطيط الخطابات الوطنية وتقويمها في المناسبات الوطنية المستقبلية.

وفي المقاربات الوظيفية والاجتماعية، تُدرس العلاقة بين اللغة والهوية الوطنية انطلاقًا من أن اللغة ليست أداة محايدة لنقل المعلومات، بل مورد اجتماعي وثقافي لإنتاج المعنى وبناء التصورات المشتركة. فالمعنى لا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يتحدد بالبنية اللغوية وحدها، وإنما يتشكل من تفاعل الاختيارات المعجمية والنحوية والنصية مع سياقات الاستعمال والممارسات الاجتماعية التي يُنتج فيها الخطاب ويُتداول (Halliday, 1978; Halliday & Matthiessen, 2014; Eggins, 2004; Fairclough, 2003).

وتشير الهوية الوطنية إلى منظومة الخصائص والرموز والقيم والمرجعيات التاريخية والثقافية التي يستند إليها أفراد المجتمع في تصور ذواتهم بوصفهم جماعة وطنية واحدة. ولا تُفهم الهوية، في الدراسات الخطابية والثقافية، بوصفها معطًى ثابتًا فحسب، بل بناءً اجتماعيًا وثقافيًا يتجدد عبر الممارسات المؤسسية والتفاعلات الاجتماعية، ومنها التعليم والإعلام والخطاب الرسمي والممارسات الثقافية (Wodak et al., 2009; Assmann, 2011).

ويتجلى دور اللغة في بناء الهوية في اختيار المفردات الدالة على الوحدة والاستمرارية، واستحضار الأحداث والشخصيات المؤسسة، وتوظيف الضمائر والإحالات التي تحدد الجماعة الوطنية وتبني العلاقات بين أطراف الخطاب. ولا تقتصر هذه الآليات على المستوى المعجمي، بل تشمل تنظيم المعلومات واستراتيجيات التفاعل التي توجه المتلقي نحو تأويلات مشتركة للتاريخ والهوية (Wodak et al., 2009; Assmann, 2011).

ويعيد الخطاب الوطني تمثيل مقوماتها التاريخية والاجتماعية، وينظم دلالاتها ويُسهم في تداولها. ويُقصد بالخطاب الوطني، في سياق هذه الدراسة، مجموع الممارسات اللغوية والرمزية التي تتناول الوطن وتاريخه وقيمه ورموزه، وتسعى إلى بناء تصورات مشتركة عنه وتعزيز الانتماء إليه. ولا يقتصر على النصوص السياسية والرسمية، بل يشمل المواد الإعلامية والتعليمية والثقافية والمحتوى الرقمي الذي تنتجه المؤسسات المختلفة أو تتداوله في المناسبات الوطنية.

ومن منظور تحليل الخطاب، لا تُدرس هذه النصوص بوصفها وحدات مستقلة فحسب، بل في ضوء ما يجمعها من مرجعيات تاريخية وحقول دلالية ورموز واستراتيجيات تواصلية متكررة، تسهم في بناء الاتساق بين النصوص وإعادة تداول المعاني المرتبطة بالوطن (Fairclough, 2003). وتتجلى هذه الممارسة في بناء السردية الوطنية واستحضار الذاكرة الجمعية، وهما مفهومان مترابطان يؤدي كل منهما وظيفة مميزة في الخطاب؛ إذ يشير الأول، أعني السردية الوطنية، إلى البناء الخطابي الذي تنتظم فيه الأحداث التاريخية والشخصيات والرموز والقيم ضمن تصور مترابط لنشأة الدولة وتطورها ومستقبلها. ولا تقتصر على سرد الوقائع وفق تعاقبها الزمني، بل تتضمن اختيار الأحداث وتنظيم العلاقات بينها وإبراز دلالاتها، بما يمنح المجتمع تفسيرًا مشتركًا لتاريخه وهويته (Wodak et al., 2009 ؛ Anderson, 2006؛ إبراهيم، ٢٠١٦).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وتُبنى السردية الوطنية من خلال موارد لغوية وخطابية، منها التكرار والاستعارات والحقول الدلالية والإحالات التاريخية والرموز المشتركة، التي تربط أحداث الماضي بقيم الحاضر وتطلعات المستقبل، وتجعل التاريخ عنصرًا فاعلًا في تشكيل الهوية الوطنية (Wodak et al., 2009; Assmann, 2011). وفي خطاب يوم التأسيس السعودي، يتجلى هذا البناء في ربط لحظة التأسيس بالاستمرارية التاريخية للدولة السعودية وإبراز القيم المرتبطة بها. أما الذاكرة الوطنية فتمثلُ جانبًا من الذاكرة الجمعية يتصل بالخبرات والرموز والمرجعيات التاريخية المشتركة التي تستحضرها الجماعة الوطنية وتعيد تأويلها. ولا تُختزل في حفظ الوقائع واسترجاعها، بل تتشكل عبر ممارسات اجتماعية وثقافية متجددة من التذكر والتمثيل الرمزي (Halbwachs, 1992; Assmann, 2011; Fairclough, 2003).

ويؤدي الخطاب الوطني دورًا في تنشيط هذه الذاكرة وإعادة إنتاجها، من خلال استحضار الشخصيات والأماكن والأحداث التاريخية والشعارات والقيم المشتركة، وإعادة تقديمها في صيغ لغوية ورمزية قابلة للتداول. ويسهم تكرار هذه المرجعيات في المناسبات الوطنية في تعزيز حضورها داخل الوعي الجمعي وربطها بمعاني الانتماء والاستمرارية.

وتختلف الذاكرة الوطنية عن السردية الوطنية من حيث الوظيفة؛ فالسردية تنظم الأحداث والمرجعيات في بناء خطابي مترابط، بينما تتصل الذاكرة باستمرار حضور تلك المرجعيات واستدعائها في سياقات متجددة. ومع ذلك، تتكامل الوظيفتان؛ إذ تستمد السردية مادتها من الذاكرة الجمعية، وتسهم بدورها في إعادة تشكيل تمثلاتها وتوجيه دلالاتها.

وفي ضوء ما تقدّم، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي. كيف تتضافر الوظائف اللغوية: التصورية والتفاعلية والنصية في سياق الاستعمال لتسهم في إعادة إنتاج الهوية الوطنية وصوغ الانتماء في الخطاب الرسمي ليوم التأسيس السعودي؟

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة خطاب يوم التأسيس السعودي بوصفه ممارسة اجتماعية وثقافية. ويتيح هذا المنهج وصف الظواهر اللغوية في سياقات ورودها، وتفسير وظائفها في ضوء إطار نظري يربط بنية الخطاب بظروف إنتاجه وتداوله (Creswell, 2023 & Creswell). ويقوم التحليل على اللسانيات الوظيفية النظامية، مع الإفادة من التداولية في تفسير المقاصد الاتصالية والمعاني التي تكتسبها الاختيارات اللغوية في سياق المناسبة الوطنية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولتحقيق ذلك، بُنيت مدونة مؤسسية متخصصة من النصوص الرسمية المرتبطة بيوم التأسيس السعودي، والمنشورة خلال المدة ٢٠٢٢–٢٠٢٦ في الموقع الرسمي ليوم التأسيس، وفي المواد المنشورة لدى وكالة الأنباء السعودية (واس)، وفي حسابَي الجهتين على منصة إكس. ويحدد هذا النطاق موضوعيًا ومؤسسيًا وزمنيًا مجالَ النصوص التي تقوم عليها الدراسة. كما تتيح تغطية خمس دورات للمناسبة تتبّع الأنماط اللغوية المتكررة ورصد ما يطرأ عليها من تغير عبر الزمن، في حدود النصوص التي تضمّها المدونة وعددها أحد عشر شاهدًا كما سيأتي توضيحه في الجدول (١) أدناه.

ولضمان إمكان الرجوع إلى الأصول والتحقق من الشواهد في سياقاتها، اعتمدت الدراسة نظامًا موحّدًا للترميز يجمع بين اختصار المصدر وسنة النشر والرقم التسلسلي للنص في السنة المعنية. فمثلًا يدل الرمز (واس-٢٠٢٥-٠٢) على النص الثاني المرمّز من مواد وكالة الأنباء السعودية لعام ٢٠٢٥، ويشير الرمز (مت-٢٠٢٢-٠١) إلى النص الأول المرمّز من الموقع الرسمي ليوم التأسيس لعام ٢٠٢٢. وأُثبت رمز كل شاهد في موضع الاستدلال به، مع تسجيل عنوان النص وتاريخ نشره ورابطه الإلكتروني في سجل مستقل لتوثيق الشواهد.

ويستند وصف النصوص إلى اللسانيات الوظيفية النظامية (SFL ,Systemic Functional Linguistics) عند مايكل هاليداي. ففي حين انصبّ اهتمام بعض المقاربات البنيوية والتوليدية على بنية اللغة أو المعرفة الذهنية بها (Saussure, 1916/2011; Chomsky, 1965)، يتناول هاليداي اللغة بوصفها موردًا اجتماعيًا لصنع المعنى (Matthiessen, 2014 & Halliday ;Halliday, 1978). ويشير وصف المقاربة بأنها «نظامية» إلى تصور اللغة شبكةً من الخيارات، ويشير وصفها بأنها «وظيفية» إلى تفسير هذه الخيارات في ضوء ما تحققه من معانٍ في الاستعمال. ومن هنا تأتي ملاءمتها لدراسة الاختيارات التي يصوغ بها الخطاب الرسمي تمثيله للتاريخ وعلاقته بالمتلقي في سياق مؤسسي وثقافي محدد (Hasan, 1985; Fairclough, 2003 & Halliday).

يعتمد تحليل خطاب يوم التأسيس السعودي على وظائف اللغة الثلاث عند هاليداي (Metafunctions)، وهي الوظائف التصورية والتفاعلية والنصية. وتتضافر هذه الوظائف في إنتاج المعنى في الوقت نفسه (Matthiessen, 2014 & Halliday, 1978; Halliday).

تُعنى الوظيفة التصورية (Ideational Metafunction) بتمثيل الخبرة الإنسانية والعالم المحيط من خلال بناء الأحداث والعلاقات والمشاركين والظروف، بما يتيح للغة تنظيم التجربة وإنتاج تصورات عنها. ويتجلى ذلك، على المستوى النحوي، في أنظمة التعدية التي تحدد أنواع العمليات والمشاركين فيها والظروف المصاحبة لها (Matthiessen, 2014 & Halliday). وفي هذه الدراسة، تُوظَّف الوظيفة التصورية لتحليل كيفية تمثيل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

خطاب يوم التأسيس للأحداث والشخصيات والمرجعيات التاريخية، والكشف عن الاختيارات اللغوية التي تربط تأسيس الدولة السعودية بمسار استمراريتها، وتسهم في بناء تصور مشترك عن تاريخها وهويتها.

تختص الوظيفة التفاعلية (Interpersonal Metafunction) ببناء العلاقات بين أطراف الخطاب، وتحديد المواقف والأدوار التواصلية، والتعبير عن درجات الالتزام والتقويم. وتتحقق من خلال موارد لغوية متعددة، من أبرزها «نظام صيغة الجملة (Mood) ونظام الجهة (Modality)»، والضمائر، والاختيارات التي تعبر عن المواقف والعلاقات بين المتكلم والمخاطب (Matthiessen, 2014 & Halliday, 1978; Halliday). وفي ضوء هذه الوظيفة، تحلل الدراسة كيفية توظيف الخطاب الوطني لهذه الموارد في بناء علاقة الانتماء بين المواطن والوطن، وإبراز القيم المشتركة، وصياغة المواقف التي تعزز التضامن والمشاركة الرمزية في المناسبة الوطنية.

تتعلق الوظيفة النصية (Textual Metafunction) بتنظيم المعاني التصورية والتفاعلية في رسائل مترابطة وملائمة للسياق، من خلال أنظمة الموضوع والتعليق، وتنظيم المعلومات، ووسائل الاتساق، ومنها الإحالة والتماسك المعجمي (Matthiessen, 2014 & Hasan, 1985; Halliday & Halliday). وتتيح هذه الوظيفة دراسة كيفية تنظيم المرجعيات التاريخية والقيم الوطنية داخل نصوص يوم التأسيس، والكشف عن أنماط التكرار والربط والتدرج المعلوماتي التي تسهم في اتساق الخطاب وبناء سردية وطنية مترابطة، رغم تنوع النصوص الرسمية ومصادرها.

وقد تمثّل الاختيارات اللغوية حدثًا تاريخيًا، وتعبّر في الوقت نفسه عن موقف تجاهه، وتسهم في تنظيمه داخل الرسالة. ويتيح تحليل هذا التضافر تفسير الصلة بين بناء المرجعية التاريخية، وتعزيز الانتماء، وتنظيم السردية الوطنية.

ويُستكمل الوصف الوظيفي بتفسير تداولي يربط الاختيارات اللغوية بمقاصد الخطاب والمعرفة المشتركة وظروف الاستعمال (Levinson, 1983; Thomas, 1995; Mey, 2021). فالقيمة الخطابية، كما سنرى، لعبارات مثل «التأسيس» و«الدرعية» و«ثلاثة قرون» تتصل بما تستدعيه من معرفة تاريخية وذاكرة مشتركة، وبالمرجعيات الثقافية والمؤسسية التي يُنتج الخطاب في ضوئها. وتُستخدم مفاهيم الافتراض المسبق والأفعال الكلامية والمقاصد الاتصالية لتفسير ما تفترضه النصوص من معرفة لدى مخاطبيها وما تؤديه من أفعال كالتأكيد والتوجيه والتعهد والتعبير عن المواقف (Austin, 1962; Searle, ١٩٦٩). وتوضّح ذلك عبارتا «نعتز بتاريخنا» و«نستلهم من ماضينا مستقبلنا». فقد تؤدي الأولى في سياق وطني وظيفة التعبير عن الاعتزاز

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وإبراز الانتماء الجمعي، وقد تربط الثانية المرجعية التاريخية بالتطلعات المستقبلية. ويتوقف تفسير هذه الوظائف على السياق وموقع العبارة في الخطاب.

ويُستثمر هذا التكامل في بناء نموذج تفسيري تداولي–وظيفي يُستنبط من تحليل المدونة، ويبيّن كيف تتضافر الاختيارات اللغوية في بناء المرجعية التاريخية، وصوغ الانتماء، وتنظيم السردية الوطنية. وتتعلق النتائج بما تكشف عنه النصوص من مقاصد اتصالية وإمكانات للمشاركة والانتماء، أما تقدير أثرها الفعلي في الجمهور فيتطلب دراسةً للتلقي. وعلى المستوى التطبيقي، يتيح النموذج إطارًا يمكن الإفادة منه في تخطيط الخطابات الوطنية وتقويمها وتطوير الرسائل الإعلامية والتربوية والثقافية المرتبطة بالهوية والانتماء.

جدول١ بيانات الشواهد وتوثيقها في المدونة التحليلية

الرابط المباشر	تاريخ النشر	نص الشاهد	الجهة	رمز المصدر	رقم الشاهد
١	مت-٠١-٢٠٢٢	الموقع الرسمي ليوم التأسيس	صدر الأمر الملكي الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بأن يكون يوم ٢٢ فبراير يومًا للتأسيس وهو اليوم الذي يرمز إلى العمق التاريخي والحضاري والثقافي للمملكة العربية السعودية عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٣٩هـ١٧٢٧م.	22 فبراير ٢٠٢٢	عرض المصدر
٢	واس-٠١-٢٠٢٤	وكالة الأنباء السعودية	امتدادًا لهذا التاريخ الضارب بجذوره في أعماق المجد؛ تأتي مناسبة الاحتفال بيوم التأسيس ليستذكر فيها أبناء المملكة تاريخهم العريق.	22 فبراير ٢٠٢٤	عرض المصدر
٣	واس-٠٢-٢٠٢٤	وكالة الأنباء السعودية	المملكة جذور راسخة وإرث حضاري يعود لثلاثة قرون.	22 فبراير ٢٠٢٤	عرض المصدر
٤	واس-٠٣-٢٠٢٥	وكالة الأنباء السعودية	الدرعية مهد الدولة السعودية وانطلاقة أمجادها.	22 فبراير ٢٠٢٥	عرض المصدر
٥	واس-٠٤-٢٠٢٥	وكالة الأنباء السعودية	وتُجسِّد هذه المناسبة الوطنية عمق الجذور التاريخية للدولة السعودية وامتدادها المتصل منذ حوالي ثلاثة قرون، وما تحمله من معاني الاعتزاز بالهوية الوطنية والارتباط بالقيادة التي حفظت كيان الدولة ورسَّخت أمنها ونهضتها	21 فبراير ٢٠٢٥	عرض المصدر
٦	مت/(إك س)-٠٢-٢٠٢٤	حساب يوم التأسيس على اكس	نستذكر في هذا اليوم المجيد تأسيس دولتنا المباركة، التي أقامها الأجداد على كلمة التوحيد، وتحقيق العدل، وجمع الشتات تحت راية واحدة.	22 فبراير ٢٠٢٤	عرض المصدر

يتبع

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٧	واس-٢٠٢٥-٠٥	الموقع الرسمي ليوم التأسيس	الاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية/الاعتزاز بالارتباط الوثيق بين المواطنين وقادتهم/الاعتزاز باستمرار الدولة السعودية.	21 فبراير ٢٠٢٥	عرض المصدر
٨	واس-٢٠٢٥-٠٦	وكالة الأنباء السعودية	ويمثّل يوم التأسيس مناسبة وطنية عزيزة تبيّن مدى رسوخ وثبات مؤسسة الحكم ونظام الدولة السعودية لنحو ثلاثة قرون.	22 فبراير ٢٠٢٥	عرض المصدر
٩	مت-٢٠٢٦-٠٢	الموقع الرسمي ليوم التأسيس	يعد يوم التأسيس استذكارًا لامتداد الدولة السعودية من ثلاثة قرون، وإبرازًا للعمق التاريخي والحضاري لها، واحتفاءً بالإرث الثقافي المتنوع، ووفاءً لمن أسهم في خدمة الوطن من الأئمة والملوك والمواطنين.	22 فبراير ٢٠٢٦	عرض المصدر
١٠	واس(إكس)-٢٠٢٢-٠٧	وكالة الأنباء السعودية (حساب اكس)	أسّس الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن – رحمه الله – الدولة السعودية الأولى في الدرعية عام ١١٣٩هـ1727 / م.	21 فبراير ٢٠٢٢	عرض المصدر
١١	واس-٢٠٢٣-٠٨	وكالة الأنباء السعودية	تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٣٩هـ الموافق ١٧٢٧م، أكد العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية وفق ما تضمنته رؤية السعودية ٢٠٣٠م التي اهتمت بإبراز العمق التاريخي والإرث الحضاري للدولة.	22 فبراير ٢٠٢٣	عرض المصدر

نتائج البحث ومناقشتها

ينطلق تحليل الكيفية التي توظف بها اللغة العربية مواردها الوظيفية والتداولية في إعادة إنتاج الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء داخل الخطاب الرسمي ليوم التأسيس السعودي من فرضية أن الهوية الوطنية لا تتجلى في المفردات الوطنية أو الشعارات المعلنة وحدها، وإنما تُبنى من خلال منظومة متكاملة من الاختيارات اللغوية التي تنظم تمثيل الخبرة، وتبني العلاقة بين المؤسسة والمتلقي، وتؤطر الرسالة داخل سردية وطنية قابلة لإعادة الإنتاج عبر الزمن. وتتخذ الدراسة اللسانيات الوظيفية النظامية إطارًا وصفيًا لتحليل البنية اللغوية، من خلال الوظائف الكبرى الثلاث :التصورية، والتفاعلية، والنصية، بوصفها موارد متزامنة لصناعة المعنى، لا مستويات منفصلة أو مراحل متعاقبة في إنتاج الخطاب. فالوظيفة التصورية تكشف عن الكيفية التي يُعاد بها تمثيل الخبرة التاريخية، والوظيفة التفاعلية تفسر كيفية بناء الموقف الجمعي وعلاقات الانتماء، في حين تُعنى الوظيفة النصية بتنظيم هذه المعاني داخل بنية خطابية متماسكة تضمن استمرارية السردية الوطنية. غير أن الدراسة لا تكتفي بالوصف الوظيفي لهذه الموارد، بل تنتقل إلى تفسير دلالاتها التداولية في ضوء السياق المؤسسي والثقافي الذي تُنتج فيه وتُتداول من خلاله، بما يتيح الانتقال من وصف البنية اللغوية إلى تفسير دورها الاجتماعي في إعادة إنتاج الهوية الوطنية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويقوم التحليل على مبدأ التكامل بين المستويين الوظيفي والتداولي؛ إذ لا تُقرأ، كما سيُبين لاحقًا، العمليات، وأنماط صيغة الجملة، وبنية الموضوع، وموارد التماسك بوصفها ظواهر لغوية مستقلة، وإنما باعتبارها موارد لغوية تؤدي وظائف اجتماعية وثقافية داخل الخطاب الوطني بما يجعل السردية الوطنية قابلة للتداول وإعادة الإنتاج والاستدامة عبر الزمن.

ولتحقيق هذا الهدف، نُظِّم هذا المبحث في أربعة محاور مترابطة. يتناول المحور الأول إعادة بناء المرجعية التاريخية من خلال الوظيفة التصورية، ويعالج المحور الثاني بناء الانتماء الوطني في ضوء الوظيفة التفاعلية، بينما يدرس المحور الثالث بناء السردية الوطنية من خلال الوظيفة النصية. ويختتم المبحث بمحور تكاملي يقترح نموذجًا تفسيريًا يبين كيف تتفاعل الوظائف الكبرى الثلاث مع البعد التداولي في تفسير آليات إعادة إنتاج الهوية الوطنية داخل الخطاب الرسمي ليوم التأسيس السعودي.

الوظيفة التصورية وإعادة بناء المرجعية التاريخية

لا تُبنى الهوية الوطنية في الخطاب المؤسسي بمجرد استحضار الماضي بوصفه سجلًا للأحداث، وإنما من خلال إعادة تمثيل الخبرة التاريخية داخل بنية لغوية تمنحها دلالة معاصرة وقابلة للتداول. ومن هذا المنطلق، تنظر اللسانيات الوظيفية النظامية إلى الوظيفة التصورية (Ideational Metafunction) بوصفها المستوى الذي تُنظَّم فيه الخبرة الإنسانية عبر نظام العبور(Transitivity System) ، الذي يحدد أنواع العمليات، والمشاركين فيها، والظروف المصاحبة لها، وبذلك تصبح اللغة أداة لإعادة بناء الواقع وتمثيله، لا مجرد وسيلة لوصفه(Halliday & Matthiessen, 2014) .

وانطلاقًا من هذا التصور، يتتبع هذا المبحث الكيفية التي يعيد بها الخطاب الرسمي المرتبط بيوم التأسيس السعودي بناء المرجعية التاريخية من خلال الاختيارات في نظام العبور، ولا سيما توزيع العمليات المادية والعلاقية والذهنية، وإسنادها إلى فاعلين تاريخيين، وتمثيل الأحداث والأمكنة والأزمنة داخل إطار دلالي متماسك. ثم تُفسَّر هذه الموارد في ضوء السياق التداولي للكشف عن دورها في إضفاء الشرعية التاريخية على السردية الوطنية، بما يسهم في إعادة إنتاج الهوية الوطنية بوصفها ممارسة خطابية متجددة.

يفتتح الموقع الرسمي ليوم التأسيس خطابه بالعبارة:

(١) صدر الأمر الملكي الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بأن يكون يوم ٢٢ فبراير يوماً للتأسيس وهو اليوم الذي يرمز إلى العمق التاريخي والحضاري والثقافي للمملكة العربية السعودية عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م. «(مت-٢٠٢٢-٠١).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

على مستوى الوظيفة التصورية، يتركز التحليل هنا على ثلاث عمليات تنتمي إلى نوعين. يمثّل الفعل «صدر» عملية مادية تُقدّم صدور الأمر الملكي بوصفه حدثًا مؤسسيًا، وتحدّد عبارة «من خادم الحرمين الشريفين» الجهة التي صدر عنها الأمر. وتعيّن العملية العلاقية في «يكون يوم ٢٢ فبراير يومًا للتأسيس» الدلالة التي يمنحها الأمر لهذا التاريخ في التقويم الوطني. أما العملية المادية في «أسّس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى»، فتسند فعل التأسيس إلى فاعل تاريخي محدد، وتقدّم الدولة السعودية الأولى بوصفها الكيان الناشئ عن هذا الفعل، وتؤرّخ الواقعة بالظرف الزمني «عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م».

ومن المنظور التداولي، يربط الشاهد بين تعيين يوم الاحتفال في الحاضر والواقعة التاريخية التي تستمد منها المناسبة دلالتها. فالإحالة إلى الأمر الملكي تمنح تسمية اليوم سندها المؤسسي، ويحدّد ذكر المؤسِّس وزمن التأسيس الواقعةَ التي تستحضرها المناسبة. ويعزّز الفعل «يرمز» هذا الربط بإبراز ما يحيل إليه اليوم من عمق تاريخي وحضاري وثقافي. وبهذا يغدو التأسيس مرجعًا تستند إليه السردية الوطنية في وصل حاضر الدولة بماضيها.

ويظهر معنى الاستمرارية في شاهد وكالة الأنباء السعودية الآتي من خلال تقديم عبارة «امتدادًا لهذا التاريخ»، التي تؤطّر الاحتفال بوصفه مناسبةً لاستحضار الماضي في الحاضر.

(٢) امتدادًا لهذا التاريخ الضارب بجذوره في أعماق المجد؛ تأتي مناسبة الاحتفال بيوم التأسيس ليستذكر فيها أبناء المملكة تاريخهم العريق (واس-٢٠٢٤-٠١)

يؤطّر تقديم عبارة «امتدادًا لهذا التاريخ» ذكرَ الاحتفال بيوم التأسيس بوصفه امتدادًا لماضٍ تستعيده المناسبة في الحاضر. وتعزّز استعارة «الضارب بجذوره في أعماق المجد» هذا المعنى، إذ تصوّر التاريخ في صورة جذور ممتدة في العمق، وتضفي عليه قيمة إيجابية بلفظ «المجد.«

ومن المنظور التداولي، تُحيل عبارة «هذا التاريخ» إلى مرجعية يُفترض أن المتلقي يستطيع التعرّف إليها من سياق المناسبة. وتحدّد عبارة «ليستذكر فيها أبناء المملكة تاريخهم العريق» الغاية التي يسندها الخطاب إلى الاحتفال. فإضافة «التاريخ» إلى ضمير الجمع في «تاريخهم» تقدّمه بوصفه تاريخًا مشتركًا لأبناء المملكة، وتصوغ استذكاره فعلًا جمعيًا تدعو إليه المناسبة.

وتتكرر صورة الجذور في الشاهد التالي، حيث تقترن بـ«الإرث الحضاري» ويُحدَّد امتداده بثلاثة قرون، كما في عنوان وكالة الأنباء السعودية.

(٣) المملكة.. جذور راسخة وإرث حضاري يعود لثلاثة قرون (واس-٢٠٢٤-٠٢).

وفي شاهد آخر:

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(٤) الدرعية مهد الدولة السعودية وانطلاقة أمجادها (واس-٢٠٢٥-٠٣-٠).

تقوم العمليات العلاقية في هذين الشاهدين بإعادة تعريف المكان من خلال إسناد صفات ذات قيمة تأسيسية إليه؛ فالدرعية لا تُقدَّم بوصفها موقعًا جغرافيًا، وإنما بوصفها **(مهد الدولة)**، كما لا تُوصَف المملكة بوصفها كيانًا سياسيًا معاصرًا فحسب، وإنما بوصفها صاحبة **(جذورراسخة)** و**(إرث حضاري)**. وبهذا يعاد تمثيل المكان داخل الخطاب باعتباره أصلًا مؤسسًا تستمد منه الدولة مشروعيتها التاريخية. ومن المنظور التداولي، تتحول هذه الموارد العلاقية إلى آلية لإعادة ترميز المكان والتاريخ في صورة مرجعية وطنية متماسكة، بحيث يغدو المكان حاملًا للهوية لا مجرد إطار للأحداث.

ولا تقتصر إعادة بناء المرجعية التاريخية على العمليات المادية التي تمثل أفعال التأسيس، بل تتعزز كذلك بالعمليات العلاقية التي تعيد تعريف المناسبات الوطنية والأمكنة والرموز التاريخية داخل إطار دلالي واحد يقوم على الاستمرارية التاريخية. وتظهر هذه الوظيفة بوضوح في شاهد وكالة الأنباء السعودية:

(٥) وتُجسِّد هذه المناسبة الوطنية عمق الجذور التاريخية للدولة السعودية وامتدادها المتصل منذ حوالي ثلاثة قرون، وما تحمله من معاني الاعتزاز بالهوية الوطنية والارتباط بالقيادة التي حفظت كيان الدولة ورسَّخت أمنها ونهضتها (واس-٢٠٢٥-٠٤-٠).

يتحقق التمثيل التصوري في هذا الشاهد عبر عملية عَلاقية إسنادية (Attributive Relational Process)، تُقدَّم فيها (لمناسبة الوطنية) بوصفها الحامل (Carrier) الذي تُسنَد إليه مجموعة من السمات التاريخية والوطنية؛ فهي لا تُقدَّم على أنها مناسبة احتفالية فحسب، وإنما لكونها تجسيدًا لعمق الجذور التاريخية واستمرار الدولة السعودية عبر ما يقارب ثلاثة قرون. ويتحقق هذا التمثيل من خلال سلسلة من التراكيب الاسمية، مثل (عمق الجذور التاريخية) و(امتدادها المتصل)، التي تُسنِد إلى المناسبة خصائص تدل على الاستمرارية التاريخية، فتُقدَّم الدولة في صورة كيان ممتد ومتصل، لا مجموعةً من الوقائع التاريخية المنفصلة. كما تتضمن البنية جملةً موصولة تضم عمليتين ماديتين هما **(حفظت)** و**(رسَّخت)**، تُسندان إلى القيادة دور المحافظة على كيان الدولة وترسيخ أمنها ونهضتها، بما يعزز العلاقة بين الامتداد التاريخي واستقرار مؤسسات الدولة.

ومن المنظور التداولي، لا يقتصر هذا البناء على وصف خصائص المناسبة، بل يوجِّه المتلقي إلى تفسيرها بوصفها رمزًا لاستمرارية الدولة وتماسكها التاريخي. فإسناد صفات مثل (عمق الجذور التاريخية) و(الامتداد المتصل) إلى المناسبة يجعلها إطارًا مرجعيًا يُفسَّر من خلاله الماضي في علاقته بالحاضر، فتغدو المناسبة الوطنية وسيطًا خطابيًا يربط بين الذاكرة التاريخية والواقع الوطني، ويعيد تنظيم الماضي داخل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

سردية وطنية متماسكة؛ مما يُرسِّخ الخطاب صورة الدولة السعودية بوصفها كيانًا تاريخيًا متصلًا يمتد عبر ثلاثة قرون، ويعزز، في الوقت نفسه، المرجعية التاريخية التي تستند إليها الهوية الوطنية ويمنحها استمرارية رمزية في الوعي الجمعي.

وأخيرًا، تكشف لنا نتائج تحليل هذه الشواهد الخمسة، أن إعادة بناء المرجعية التاريخية في مدونة يوم التأسيس تتحقق من خلال تكامل العمليات المادية والعلاقية. فالعمليات المادية تؤطر أحداث التأسيس داخل مرجعية زمنية وتاريخية محددة، من خلال إسناد أفعال التأسيس إلى فاعلين تاريخيين معلومين وربطها بظروف زمانية دقيقة، في حين تُعيد العمليات العلاقية بناء دلالة المناسبات والأماكن والرموز الوطنية عبر إسناد خصائص تاريخية ورمزية إليها، فتُقدَّم على أنها حوامل للاستمرارية التاريخية. وبهذا التكامل، يتحول التاريخ من مجموعة من الوقائع المتفرقة إلى مرجعية تاريخية متماسكة تُفسَّر من خلالها استمرارية الدولة السعودية، وتُبنى عليها الهوية الوطنية بوصفها نتاجًا لممارسة خطابية تعيد إنتاج العلاقة بين الماضي والحاضر.

الوظيفة التفاعلية وترسيخ الانتماء الوطني

إذا كانت الوظيفة التصورية قد كشفت عن الكيفية التي يعيد بها الخطاب الرسمي بناء المرجعية التاريخية، فإن الوظيفة التفاعلية تكشف عن الكيفية التي تتحول بها تلك المرجعية إلى علاقة اجتماعية بين المؤسسة والمتلقي. فالخطاب الوطني لا يكتفي بتمثيل الماضي، وإنما يسعى إلى بناء موقف جمعي منه، وتوجيه المتلقي نحو تبني منظومة مشتركة من القيم والانفعالات. ويتحقق ذلك، في اللسانيات الوظيفية النظامية، من خلال موارد الوظيفة التفاعلية التي تنظم العلاقة بين المتكلم والمخاطب، مثل نظام صيغة الجملة(Mood) ، الذي يحدد ما إذا كان الخطاب يُقدَّم في صورة خبر أو سؤال أو أمر، والقطبية(Polarity) ، التي تنظم بناء الإثبات والنفي، والجهة(Modality) ، التي تعكس درجة يقين المتكلم أو التزامه بما يطرحه، إلى جانب الضمائر والموارد التقويمية وغيرها من الوسائل اللغوية التي تسهم في بناء العلاقة بين أطراف الخطاب. أما تداوليًا، فلا تُفهم هذه الموارد بوصفها وسائل لغوية محايدة، وإنما بوصفها ممارسات خطابية تُنتج الانتماء، وتعيد تأكيده داخل المجال العام.

يتجلى ذلك بوضوح في حساب يوم التأسيس على منصة أكس:

(٦) نستذكر في هذا اليوم المجيد تأسيس دولتنا المباركة، التي أقامها الأجداد على كلمة التوحيد، وتحقيق العدل، وجمع الشتات تحت راية واحدة (مت)/إكس(-٢٠٢٤-٠٢)

فعلى المستوى الوظيفي، ورد الشاهد في صيغة خبرية مثبتة، وتصدّره الفعل «نستذكر» بصيغة المضارع، وهي صيغة لا تقتصر على الإشارة إلى حدث يقع في زمن الحاضر، بل تُصوِّر فعل التذكر بوصفه ممارسة جماعية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

متجددة تتكرر مع كل مناسبة وطنية. ويُضمر الفاعل الجمعي (نحن) دون التصريح به، وهو إضمار لا يؤدي وظيفة نحوية فحسب، بل يحقق وظيفة تفاعلية تتمثل في دمج المؤسسة المنتجة للخطاب والمتلقي داخل جماعة لغوية واحدة تشترك في فعل الاستذكار .ويتعزز هذا البناء التفاعلي من خلال تتابع العناصر اللغوية التي ترسخ الهوية الجماعية؛ فالفعل (نستذكر) يقدِّم الاستذكار بوصفه فعلًا مشتركًا، وتؤسس الإضافة في (دولتنا المباركة) علاقة انتماء جماعي إلى الدولة، بينما تربط عبارة (الأجداد) الجماعة الحاضرة بجماعة المؤسسين، لتنتهي البنية بعبارة (تحت راية واحدة) التي تختزل معنى الوحدة والاندماج. وبهذا ينتقل الخطاب تدريجيًا من المشاركة في الفعل، إلى المشاركة في الانتماء، ثم إلى المشاركة في الذاكرة التاريخية والرمزية الوطنية. ومن المنظور التداولي، يتجاوز الفعل (نستذكر) الإخبارَ بعملية ذهنية إلى تأدية وظيفة إنجازية تتمثل في استدعاء المتلقي للمشاركة في فعل التذكر الجماعي. فالخطاب لا يأمر المتلقي بأن يتذكر، ولا يستخدم صيغًا إلزامية، وإنما يفترض سلفًا أنه جزء من جماعة تتذكر تاريخها المشترك. وبهذا تُبنى العلاقة بين المؤسسة والمتلقي على أساس المشاركة لا التوجيه، ويتحول الاستذكار إلى ممارسة خطابية تُنجَز داخل النص ذاته، إذ يُستدعى المتلقي منذ بداية الخطاب بوصفه عضوًا في الجماعة، لا متلقيًا خارجيًا لها. وعلى هذا النحو، يسهم هذا البناء التفاعلي في إعادة إنتاج الهوية الوطنية عبر ترسيخ شعور المشاركة في الذاكرة الجمعية والانتساب إلى التاريخ والقيم المؤسِّسة للدولة.

ويظهر النمط نفسه في الأهداف المعلنة للموقع الرسمي، مثل:

(٧) الاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية/الاعتزاز بالارتباط الوثيق بين المواطنين وقادتهم/الاعتزاز باستمرار الدولة السعودية (واس-٢٠٢٥-٠٥).

وتستند هذه الصياغات إلى تراكيب مصدرية اسمية، لا إلى أفعال أمر أو توجيه. ويؤدي هذا الاختيار إلى نقل القيم الوطنية من مستوى السلوك المطلوب إلى مستوى المبادئ العامة؛ فبدلًا من أن يقول الخطاب: ***اعتزوا***، فإنه يقدم الاعتزاز بوصفه قيمة مؤسسية قائمة بذاتها.

وتداوليًا، يستبدل الخطاب الصيغة الأمرية ببنية اسمية تجعل الاعتزاز يبدو قيمة متجذرة في النظام الرمزي للمناسبة، فيظهر تبنيها وكأنه نابع من المشاركة في المنظومة القيمية المشتركة أكثر من كونه استجابة لتوجيه صادر عن المؤسسة. وبذلك يتحول الاعتزاز من سلوك يُطلب من المتلقي القيام به إلى قيمة جمعية مستقرة يُفترض الاشتراك فيها، وهو ما يعزز بناء الانتماء عبر الإقناع الضمني لا الإلزام المباشر.

ويتأكد هذا الاتجاه في نص عام ٢٠٢٥، حيث يرد:

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.45940
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

(٨) ويمثّل يوم التأسيس مناسبة وطنية عزيزة تبيّن مدى رسوخ وثبات مؤسسة الحكم ونظام الدولة السعودية لنحو ثلاثة قرون (واس-٢٠٢٥-٠٦).

فعلى المستوى الوظيفي، تتكون البنية من جملة خبرية ذات قطبية إيجابية، يتصدرها الفعل **(يمثّل)** الذي يقدم مضمون الجملة في صورة حقيقة تقريرية، لا رأيًا شخصيًا أو ادعاءً قابلًا للنقاش. ويُسنَد إلى (يوم التأسيس) دورٌ تمثيلي يجعل المناسبة الوطنية نفسها دليلًا على معنى أوسع، يتمثل في رسوخ وثبات مؤسسة الحكم ونظام الدولة السعودية .كما تؤدي الأوصاف التقييمية في (مناسبة وطنية عزيزة) و(رسوخ) و(ثبات) وظيفة تفاعلية تتجاوز الوصف إلى بناء موقف تقويمي مشترك بين منتج الخطاب والمتلقي، إذ لا تُقدَّم هذه الصفات بوصفها معلومات محايدة، وإنما بوصفها قيمًا يُفترض أن يتبناها أفراد الجماعة الوطنية. ويعزز الظرف الزمني (لنحو ثلاثة قرون) هذا الموقف من خلال ربط الاستقرار بالامتداد التاريخي، بما يضفي على الخطاب بعدًا من الاستمرارية والشرعية.

ومن المنظور التداولي، لا يؤدي هذا البناء اللغوي على الإخبار بمكانة يوم التأسيس فقط، بل يجاوز ذلك إلى تأدية وظيفة إنجازية تتمثل في دعوة المتلقي إلى تبني التقييم الذي يقدمه الخطاب دون اللجوء إلى صيغ الأمر أو الإلزام. فاختيار الجملة الخبرية يجعل الموقف التقييمي يبدو وكأنه حقيقة مشتركة بين المتكلم والمتلقي، لا وجهة نظر خاصة بالمؤسسة المنتجة للخطاب. وبهذا تُبنى العلاقة بين الطرفين على أساس (التوافق في القيم) أكثر من التوجيه المباشر، فيغدو الإقرار برسوخ الدولة واستقرارها جزءًا من المعرفة المشتركة التي يتقاسمها أعضاء الجماعة الوطنية. ومن هنا، يسهم هذا البناء التفاعلي في إعادة إنتاج الهوية الوطنية عبر ترسيخ الشعور بالثقة في استمرارية الدولة، وتحويل الامتداد التاريخي إلى قيمة جماعية يتشاركها المتحدث والمتلقي.

وصفوة القول: يكشف تحليل الشواهد السابقة أن الوظيفة التفاعلية لا تُنتج الانتماء الوطني من خلال الإقناع المباشر أو الصيغ الإلزامية، وإنما عبر تنظيم العلاقة بين المؤسسة والمتلقي داخل فضاء خطابي مشترك. فالضمائر الجمعية، والمزاج الخبري الذي يقدِّم القيم في صورة حقائق مشتركة، والقطبية الإيجابية التي تصوغ الخطاب في عبارات مثبتة لا منفية، والموارد التقويمية، وارتفاع درجة الالتزام الخطابي، لا تؤدي وظائف لغوية مستقلة، بل تتكامل في بناء ذاتٍ جمعية تتقاسم الذاكرة والقيم والتقييمات. ومن المنظور التداولي، تتحول هذه الموارد إلى آليات لاستدعاء التضامن الوطني في الخطاب، إذ تجعل القيم الوطنية تبدو جزءًا من المعرفة المشتركة للجماعة، وبذلك يُعاد إنتاج الهوية الوطنية بوصفها ممارسة خطابية تتحقق من خلال اللغة ذاتها، لا من خلال التوجيه المباشر.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الوظيفة النصية وبناء السردية الوطنية

إذا كانت الوظيفة التصورية قد أعادت بناء المرجعية التاريخية من خلال تمثيل الشخصيات والأحداث والأماكن المؤسسة، وكانت الوظيفة التفاعلية قد حولت هذه المرجعية إلى موقف جمعي يقوم على المشاركة والانتماء، فإن الوظيفة النصية تتولى تنظيم هذه المعاني داخل بنية خطابية متماسكة تجعلها قابلة للتداول وإعادة الإنتاج عبر النصوص المختلفة. ومن هذا المنطلق، لا تقتصر الوظيفة النصية، في اللسانيات الوظيفية النظامية، على تحقيق الاتساق داخل النص المفرد، بل تنظم تدفق المعلومات، وتحدد نقطة الانطلاق في الرسالة، وتربط بين عناصرها بواسطة موارد مثل تنظيم الموضوع والخبر(Theme–Rheme) ، والإحالة، والتماسك المعجمي، وتوزيع المعلومات. أما تداوليًا، فلا تؤدي هذه الموارد وظيفة شكلية فحسب، بل تُوجِّه تأويل المتلقي نحو إطار قرائي مشترك يجعل النصوص المتعددة تُقرأ بوصفها تجليات مختلفة لسردية وطنية واحدة. وبهذا تصبح الوظيفة النصية الآلية التي تمنح الخطاب الوطني استمراريته، وتحافظ على وحدته الدلالية على الرغم من اختلاف المناسبات والجهات المنتجة للنصوص .

ويتجلى هذا التنظيم منذ افتتاح النصوص، كما في شاهد الموقع الرسمي:

(٩) يعد يوم التأسيس استذكارًا لامتداد الدولة السعودية من ثلاثة قرون، وإبرازًا للعمق التاريخي والحضاري لها، واحتفاءً بالإرث الثقافي المتنوع، ووفاءً لمن أسهم في خدمة الوطن من الأئمة والملوك والمواطنين (مت-٢٠٢٦-٠٢).

على مستوى الوظيفة النصية، ترد عبارة «يوم التأسيس» بعد الفعل «يُعَدّ» مباشرةً، وتتلوها أربعة مصادر منصوبة تنتظم في تراكيب متوازية، هي «استذكارًا»، و«إبرازًا»، و«احتفاءً»، و«وفاءً». ويربط هذا التوازي بين أربعة معانٍ تتصل بالمناسبة، تبدأ باستذكار امتداد الدولة وإبراز عمقها التاريخي والحضاري، ثم تنتقل إلى الاحتفاء بإرثها الثقافي، وتُختتم بالوفاء لمن أسهموا في خدمة الوطن.

ومن المنظور التداولي، يقدّم الشاهد استحضار الماضي في سياق احتفالي يحمل موقفًا تقويميًا منه. فلفظ «الاحتفاء» يعرض الإرث الثقافي بوصفه جديرًا بالتقدير، ولفظ «الوفاء» يستدعي الاعتراف بإسهام من خدموا الوطن. وباقتران هذين المعنيين بالاستذكار والإبراز، يصوغ الخطاب يوم التأسيس مناسبةً لاستعادة التاريخ والتعبير عن تقديره. وفي الشاهد التالي، تنتظم المعلومات حول واقعة التأسيس نفسها. إذ تتصدر الجملةَ صيغةُ الفعل «أسّس»، ويليها اسم المؤسِّس، ثم اسم الدولة ومكان التأسيس وزمانه، كما في نص وكالة الأنباء السعودية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(١٠) أسّس الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن – رحمه الله – الدولة السعودية الأولى في الدرعية عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م (واس)إكس(-٢٠٢٢-٠٧-).

يفتتح الشاهد بالفعل «أسّس»، فيقدّم حدث التأسيس في مستهل الرسالة، ويليه مباشرةً اسم الإمام محمد بن سعود، فتبرز الشخصية المؤسسة قبل ذكر الدولة التي أسّسها وتحديد مكان التأسيس وزمانه. وبهذا يربط ترتيب عناصر الجملة بين الحدث وفاعله منذ مطلع الرسالة، ثم يثبّت الواقعة في إطارها المكاني والزماني. ويُسهم هذا التنظيم في بناء السردية التاريخية بإبراز دور الشخصية المؤسسة من خلال إسناد فعل التأسيس إليها.

وتداوليًا، لا يقتصر هذا الاختيار على تحديد الفاعل التاريخي، بل يوجِّه المتلقي إلى تفسير نشأة الدولة من خلال شخصية مؤسسة بعينها، بحيث ترتبط شرعية الحدث التاريخي بشرعية الفاعل الذي أنجزه، وتصبح الشخصية المؤسسة محورًا ثابتًا في السردية الوطنية.

ويظهر النمط نفسه في تقديم المكان، كما في شاهد وكالة الأنباء السعودية رقم (٤) ويعاد هنا تحت رقم (١١):

(١١) الدرعية مهد الدولة السعودية وانطلاقة أمجادها (واس-٢٠٢٥-٠٣-).

يتصدر اسم (الدرعية) موقع الموضوع، فتُبنى بقية الرسالة على هذا الاختيار النصي، إذ يأتي الخبر ليحدد وظيفتها بوصفها (مهد الدولة السعودية وانطلاقة أمجادها). ولا يُقدَّم المكان هنا خلفيةً جغرافية للأحداث، وإنما نقطةَ الانطلاق التي تنتظم حولها دلالات النشأة والاستمرار. وعلى هذا النحو، يتحول المكان إلى محور نصي تُشتق منه بقية عناصر السردية، تمامًا كما تحولت الشخصية المؤسسة في الشاهد السابق إلى محور لتنظيم الحدث التاريخي.

ومن المنظور التداولي، لا يمثل تصدير الدرعية ترتيبًا نحويًا فحسب، بل يوجه المتلقي إلى تأويل المكان بوصفه أصلًا رمزيًا للدولة، فتغدو الدرعية مرجعًا ثابتًا للذاكرة الوطنية، ويصبح استحضارها في الخطاب استحضارًا لبداية السردية الوطنية نفسها. وهذا التنظيم النصي ليس محصورًا على ترتيب الموضوعات، بل يتحقق أيضًا من خلال (التماسك المعجمي)، كما في شاهد وكالة الأنباء السعودية:

(١٢) تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٣٩هـ الموافق ١٧٢٧م، أكد العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية وفق ما تضمنته رؤية السعودية ٢٠٣٠م التي اهتمت بإبراز العمق التاريخي والإرث الحضاري للدولة (واس-٢٠٢٣-٠٨-).

يتحقق التماسك النصي في هذا الشاهد عبر شبكة معجمية تربط بين مفردات الدولة، والتأسيس، والعمق، والإرث داخل حقل دلالي واحد يقوم على الاستمرارية والرسوخ. وهذه المفردات ليست وحدات معجمية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مستقلة، بل تتآزر لتكوين شبكة دلالية تجعل فكرة الامتداد التاريخي ملازمة لفكرة شرعية الدولة، فتنتظم المعاني داخل إطار نصي متماسك.

ومن المنظور التداولي، لا يؤدي هذا التماسك وظيفة الربط بين المفردات فحسب، بل يقدم شرعية الدولة واستمرارها بوصفهما معنيين متلازمين داخل السردية الوطنية، بحيث يُوجَّه المتلقي إلى تفسير رسوخ الدولة باعتباره امتدادًا طبيعيًا لرسوخ أسسها التاريخية.

ولا يقف التماسك المعجمي عند حدود النص المفرد، بل يمتد إلى مستوى المدونة بأكملها؛ إذ تتكرر بصورة منتظمة مفردات مثل التأسيس، والجذور، والامتداد، والإرث، والحضارة عبر النصوص المختلفة، مع تنوع صيغها التعبيرية وثبات بنيتها الدلالية .ولا يؤدي هذا التكرار إلى إعادة إنتاج النص نفسه، وإنما إلى إعادة إنتاج الإطار التأويلي الذي تُقرأ من خلاله النصوص جميعًا. فكل نص جديد يعيد استحضار الحقول المعجمية ذاتها، ويُدرجها في سياق جديد، دون أن يغيّر البنية العميقة للسردية الوطنية.

ومن المنظور التداولي، ليست وظيفة هذا الشاهد الدلالية الإخبار بتاريخ تأسيس الدولة السعودية الأولى، بل توجيه المتلقي إلى تأويل هذا الحدث بوصفه أصلًا مرجعيًا للهوية الوطنية. فالإحالة الدقيقة إلى عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م تمنح الخطاب قوةً مرجعية، بينما يُسهم إسناد فعل التأسيس إلى الإمام محمد بن سعود في ترسيخ شرعية البدايات التاريخية للدولة. ويكتسب هذا التمثيل دلالته الكاملة في ضوء السياق المؤسسي الذي أُنتج فيه؛ إذ يتسق مع التوجه الذي تبنته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي أكدت أن تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م يجسد العمق التاريخي للمملكة، وأولت عناية خاصة بإبراز الإرث الحضاري واستمرارية الدولة. ومن ثم، لا يُستحضر التاريخ في هذا الخطاب باعتباره واقعةً ماضية، بل بوصفه موردًا تداوليًا يُضفي الشرعية على الحاضر، ويعزز الذاكرة الجمعية، ويُسهم في بناء سردية وطنية تربط بين نشأة الدولة ومسيرتها المعاصرة، بما يدعم إعادة إنتاج الهوية الوطنية.

يبيّن تحليل الوظيفة النصية أن بناء السردية الوطنية يستند إلى موردين متكاملين. يتمثل الأول في تنظيم المعلومات في الرسالة من خلال ترتيب عناصر الجملة والتوازي بين التراكيب. ويتيح هذا التنظيم إبراز الشخصيات المؤسسة والأماكن الرمزية والمناسبات الوطنية، وربط كلٍّ منها بالمعلومات التي تتصل به. ويتمثل الثاني في التماسك المعجمي الذي يتحقق داخل النص بتكرار الألفاظ وترابطها دلاليًا. ويسهم تكرار الألفاظ والحقول الدلالية المرتبطة بالتأسيس والجذور والإرث عبر نصوص المدونة في إبراز ملامح سردية مشتركة على الرغم من اختلاف سياقات النشر.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وتتصل هذه النتائج بما تناولته الدراسات السابقة عن يوم التأسيس، فقد درس Salama وFawzy (٢٠٢٤) خطابه من منظور سيميائي–ثقافي، وبحثت اللحياني (٢٠٢٥) القيم الوطنية والثقافية المستمدة من المناسبة. وتضيف الدراسة الحالية تفسيرًا لكيفية بناء هذه المعاني في الشاهد اللغوي نفسه. ففي «نستذكر في هذا اليوم المجيد تأسيس دولتنا المباركة» يتضافر تمثيل حدث التأسيس مع توظيف صيغة الجمع وتقديم فعل الاستذكار في مطلع الرسالة. ويتيح المقام الاحتفالي تأويل صيغة الجمع بوصفها دعوةً إلى المشاركة الرمزية في استذكار تاريخ مشترك. ويقوم النموذج المقترح في المبحث الآتي على تفسير هذا التضافر بين الوظائف الثلاث في سياق الاستعمال.

من البنية اللغوية إلى الهوية الوطنية: نموذج تفسيري للتكامل التداولي–الوظيفي:

التكامل الوظيفي في بناء الهوية الوطنية

تكشف نتائج التحليل أن الوظائف التصورية والتفاعلية والنصية تتضافر في بناء المعنى في خطاب يوم التأسيس. ففي الشاهد الواحد، يمكن أن تُسهم الاختيارات اللغوية نفسها في تمثيل الخبرة التاريخية، وصياغة علاقة المؤسسة بالمتلقي، وتنظيم هذه المعاني في سردية وطنية مترابطة. ومن خلال هذا التضافر يُسهم الخطاب في إعادة إنتاج الهوية الوطنية.

تُعيد الوظيفة التصورية بناء المرجعية التاريخية للدولة من خلال تمثيل الخبرة في صورة عمليات ومشاركين وظروف، تبرز فيها الشخصيات المؤسسة والأحداث التاريخية والأماكن ذات الدلالة الرمزية. ويتيح هذا التمثيل للخطاب تقديم الماضي بوصفه مرجعيةً مشتركة يُقرأ في ضوئها الحاضر وتُستحضر صلته بجذوره التاريخية. وتتجلى الوظيفة التفاعلية في الكيفية التي يصوغ بها الخطاب علاقة المؤسسة بالمتلقي إزاء هذا الماضي. فضمائر الجمع والصيغ الخبرية والموارد التقويمية تهيّئ للمتلقي موقعًا داخل الجماعة التي يدعوها الخطاب إلى استذكار تاريخها والاعتزاز به. ويظهر ذلك في قول الخطاب «نستذكر في هذا اليوم المجيد تأسيس دولتنا المباركة»، حيث يُستحضر حدث التأسيس في صيغة تُسند فعل الاستذكار إلى جماعة يتوجه الخطاب إلى إشراك المتلقي فيها. وتنتظم المرجعيات التاريخية والمواقف التي يصوغها الخطاب في بنية مترابطة من خلال الوظيفة النصية. ففي الشاهد نفسه، يجعل تقديم فعل «نستذكر» الاستذكارَ مدخلًا إلى عرض حدث التأسيس. وعلى امتداد النصوص المدروسة، تسهم طريقة ترتيب المعلومات والإحالة والتماسك المعجمي في إبراز خيوط سردية مشتركة، مع تنوّع مصادر النصوص وقنوات نشرها.

ويستكمل المنظور التداولي هذا التحليل بتفسير الدلالة التي تكتسبها الاختيارات اللغوية في سياق يوم التأسيس. فصيغة الجمع في «نستذكر» تُفهم بوصفها دعوةً إلى المشاركة الرمزية في ضوء المقام الاحتفالي،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وصفة الجهة المتكلمة، والمعرفة التاريخية التي يفترض الخطاب اشتراك المتلقين فيها. وعلى هذا الأساس، يبيّن النموذج التداولي–الوظيفي المقترح، في المبحث الموالي، كيف تتضافر الوظائف الثلاث داخل سياق استعمالها، وكيف يصوغ الخطاب إمكانات المشاركة والانتماء.

النموذج التداولي–الوظيفي لإعادة إنتاج الهوية الوطنية

تكشف نتائج التحليل أن تفسير بناء الهوية الوطنية في الخطاب الرسمي لا يكتمل بالاعتماد على اللسانيات الوظيفية النظامية وحدها، على الرغم من قدرتها على بيان الكيفية التي تُبنى بها المعاني داخل الخطاب من خلال الوظائف التصورية، والتفاعلية، والنصية. فالتحليل الوظيفي يفسر كيفية تنظيم الموارد اللغوية وإنتاجها للمعنى، إلا أنه لا يبين بصورة كافية كيف تكتسب هذه الموارد قيمتها الاجتماعية والثقافية، ولا كيف تتحول إلى ممارسات خطابية تسهم في إعادة إنتاج الهوية الوطنية. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى استكمال التحليل بالمنظور التداولي الذي يربط البنية اللغوية بسياق إنتاجها وتداولها، ويكشف دور المعرفة المشتركة، والذاكرة الجمعية، والمقاصد الخطابية، والمناسبة الوطنية، في توجيه تأويل الخطاب ومنحه فاعليته الاجتماعية. وانطلاقًا من هذا التكامل، تقترح الدراسة النموذج التداولي–الوظيفي لإعادة إنتاج الهوية الوطنية، بوصفه إطارًا تفسيريًا يدمج بين اللسانيات الوظيفية النظامية والتداولية. وينطلق النموذج من فرضية أن الهوية الوطنية ليست معطى ثابتًا تعكسه اللغة، وإنما ممارسة خطابية يعاد إنتاجها باستمرار من خلال التفاعل بين الموارد الوظيفية والسياق التداولي الذي يمنحها معناها الاجتماعي. ويفترض النموذج أن الوظائف اللغوية الثلاث لا تعمل بوصفها مراحل زمنية متتابعة، ولا بوصفها مستويات مستقلة، وإنما بوصفها منظومة متكاملة تنتج كل وظيفة فيها موردًا دلاليًا تعتمد عليه الوظيفة الأخرى، حتى تكتمل عملية إعادة إنتاج الهوية الوطنية. ويوضح الشكل، أدناه، النموذج التداولي–الوظيفي المقترح لإعادة إنتاج الهوية الوطنية.

صورة ١ النموذج التفسيريللتكامل التداولي-الوظيفي في اعادةإنتاج الهوية الوطنية

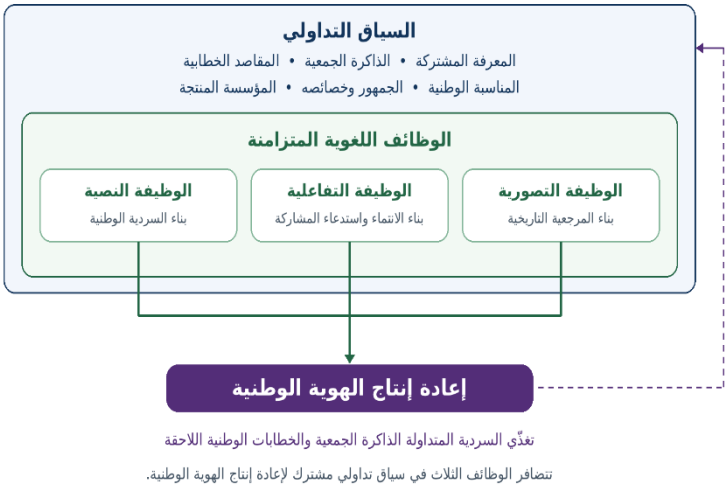

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يبيّن الشكل، أعلاه، أن السياق التداولي لا يمثل مرحلة مستقلة في النموذج، بل يشكل الإطار التفسيري الذي يحيط بجميع الوظائف اللغوية ويوجه عملها. فالمعرفة المشتركة، والذاكرة الجمعية، والرموز الثقافية، والمقاصد الخطابية، والمناسبة الوطنية، وخصائص الجمهور، لا تعمل بوصفها عناصر خارجية، وإنما تحدد الكيفية التي تُنتقى بها الموارد اللغوية، والطريقة التي يؤول بها المتلقي دلالاتها داخل الخطاب. وبهذا يصبح البعد التداولي شرطًا لتفسير فاعلية الموارد الوظيفية، لا مجرد سياق مصاحب لها . وفي داخل هذا الإطار التداولي تتفاعل الوظائف اللغوية الكبرى بوصفها مكونات متكاملة في العملية الخطابية.

الخاتمة

بحثت هذه الدراسة في كيفية إسهام الخطاب الرسمي ليوم التأسيس السعودي في إعادة إنتاج الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء. واستندت إلى مدونة من النصوص الرسمية المنشورة بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٦، حلّلتها في ضوء الوظائف اللغوية الثلاث عند هاليداي، وفسّرت دلالات الاختيارات اللغوية في سياقها التداولي. أظهر التحليل أن الوظيفة التصورية تعيد بناء المرجعية التاريخية بربط أحداث التأسيس بالشخصيات والأماكن المؤسسة، وتقديم الماضي إطارًا لفهم الحاضر. وتُهيّئ الوظيفة التفاعلية للمتلقي موقعًا داخل الجماعة التي تستذكر هذا التاريخ وتعتز به، من خلال ضمائر الجمع والصيغ الخبرية والموارد التقويمية. أما الوظيفة النصية فتنتظم بها هذه المعاني في سردية وطنية متماسكة، عبر ترتيب المعلومات والتوازي والتماسك المعجمي، بما يحفظ وحدتها الدلالية على امتداد النصوص المدروسة.

وفي ضوء هذه النتائج، اقترحت الدراسة نموذجًا تداوليًا–وظيفيًا يفسّر كيف تتضافر الوظائف الثلاث في إعادة إنتاج الهوية الوطنية بوصفها ممارسة خطابية متجددة. ويبيّن النموذج أن بناء المرجعية التاريخية، واستدعاء المشاركة، وتنظيم السردية عمليات متداخلة تكتسب دلالتها الاجتماعية والثقافية من سياق المناسبة وما يستدعيه من معرفة مشتركة وذاكرة جمعية. ويتمثل إسهام النموذج في وصل وصف الموارد اللغوية بتفسير دورها في بناء المعنى الوطني داخل الخطاب.

وتظل النتائج مقيدة بطبيعة المدونة وسياقها المؤسسي، وتبيّن كيف يصوغ الخطاب الرسمي إمكانات المشاركة والانتماء، في حين يتطلب تقدير أثره الفعلي في الجمهور دراسةً للتلقي. ويمكن اختبار القدرة التفسيرية للنموذج بمقارنة خطاب يوم التأسيس بخطابات مناسبات وطنية أخرى، أو بمقارنة الخطاب الرسمي بالخطاب الشعبي المتصل بالمناسبة، مع الإفادة من أدوات تحليل المدونات واللسانيات الحاسوبية في تتبع أنماط بناء الهوية وتحولاتها عبر الزمن.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research was funded by Qassim University, represented by the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research (QU-ND95-2026).

هذا البحث مدعوم ماديًا، مع الشكر، من جامعة القصيم، ممثلة بعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي (QU-ND95-2026).

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Al-Luḥayānī, Sulṭānah bint ʿUmar. (2025). Al-qiyam al-waṭaniyyah al-thaqāfiyyah al-mustamdah min Yawm al-Ta'sīs al-Saʿūdī (Dirāsah istiqrā'iyyah). *Majallat al-ʿUlūm al-Tarbawiyyah wa al-Dirāsāt al-Insāniyyah*, (50), 368–397. https://doi.org/10.55074/hesj.vi50.1604

Alshamrani, A. (2026). The discursive construction of national and tribal identities in Saudi Arabia: A discourse-historical approach (Doctoral dissertation). Saudi Digital Library.

Anderson, B. (2006). *Imagined communities: Reflections on the origin and spread of nationalism* (Rev. ed.). Verso.

Assmann, J. (2011). *Cultural memory and early civilization: Writing, remembrance, and political imagination*. Cambridge University Press.

Austin, J. L. (1962). *How to do things with words*. Oxford University Press.

Canning, P., & Walker, B. (2024). *Discourse analysis: A practical introduction*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003351207

Capone, A., Mey, J. L., & Lo Piparo, F. (Eds.). (2023). *The Oxford handbook of pragmatics*. Oxford University Press.

Chomsky, N. (1965). *Aspects of the Theory of Syntax*. MIT Press.

Creswell, J.W. and Creswell, J.D. (2023) Research Design: Qualitative, Quantitative and Mixed Methods Approaches. Sage Publications Ltd.

Eggins, S. (2004). *An introduction to systemic functional linguistics* (2nd ed.). Continuum.

Fairclough, N. (2003). *Analysing discourse: Textual analysis for social research*. Routledge.

Halbwachs, M. (1992). *On collective memory*. University of Chicago Press.

Halliday, M. A. K. (1978). *Language as social semiotic: The social interpretation of language and meaning*. Edward Arnold.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1985). *Language, context, and text: Aspects of language in a social-semiotic perspective*. Deakin University Press.

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2014). *Halliday's introduction to functional grammar* (4th ed.). Routledge.

Handford, M., & Gee, J. P. (2023). *The Routledge Handbook of Discourse Analysis* (2nd ed.). Routledge.

Ibrāhīm, ʿA. (2016). *Mawsūʿat al-sard al-ʿArabī [Encyclopedia of Arabic Narrative]*. Al-Markaz al-Waṭanī lil-Iʿlām, Dawlat al-Imārāt al-ʿArabiyyah al-Muttaḥidah [National Media Center, United Arab Emirates].

Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press.

Mey, J. L. (2021). *Pragmatics: An introduction* (3rd ed.). Wiley-Blackwell.

Muḥyī, Khālid Sahr, & Aḥmad, Anmār Ibrāhīm. (2022). Fāʿiliyyat al-siyāq al-thaqāfī fī al-ʿamaliyyah al-takhāṭubiyyah: Dirāsah fī ḍawʾ Naẓariyyat Grice [The effectiveness of cultural context in the communicative process: A study in light of Grice's theory]. Majallat Diyālā lil-Buḥūth al-Insāniyyah, 1(72), 123–132. https://doi.org/10.57592/djhr.v1i72.223

Salama, A. H. Y., & Fawzy, R. (2024). Enchronic cultural discourse analysis: A semio-cultural study of national identity discourse of Saudi Founding Day. *Journal of Multicultural Discourses, 18*(4), 377–400. https://doi.org/10.1080/17447143.2024.2393160

Saudi Founding Day [@SaudiFounding]. (n.d.). *Official X account*. X. https://x.com/SaudiFounding

Saudi Founding Day. (n.d.). *Official website*. https://foundingday.sa

Saudi Press Agency (SPA). (2022–2026). *Official news reports on Saudi Founding Day*. https://spa.gov.sa

Saudi Press Agency [@spagov]. (n.d.). *Official X account*. X. https://x.com/spagov

Saudi Press Agency Royal News [@spagov]. (n.d.). *Official X account*. X. https://x.com/spagov (X (formerly Twitter()

Saussure, F. de. (2011). *Course in General Linguistics* (W. Baskin, Trans.). Columbia University Press. (Original work published 1916)

Searle, J. R. (1969). *Speech acts: An essay in the philosophy of language*. Cambridge University Press.

Shore, S. (2015). Register in systemic functional linguistics. In A. Agha & Frog (Eds.), *Registers of communication* (Vol. 18, pp. 54–76). Finnish Literature Society. https://doi.org/10.2307/j.ctvggx2qk.7

Thomas, J. (1995). *Meaning in interaction: An introduction to pragmatics*. Longman.

Wodak, R., de Cillia, R., Reisigl, M., Liebhart, K., Hirsch, A., Mitten, R., & Unger, J. W. (2009). *The discursive construction of national identity* (2nd ed.). Edinburgh University Press. https://doi.org/10.3366/edinburgh/9780748637369.001.0001

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)